الفصل الثالث:

دور الدولة في دعم العمل التطوعي الصحي

١- دور الدولة في دعم العمل التطوعي الصحي داخليًا:

أخذ العمل التطوعي في التقدم في المملكة عن طريق وضع الأنظمة واللوائح لأعمال الجمعيات الخيرية الاجتماعية والصحية، ففي ١٤١٠/٦/٢٥هـ صدرت لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية بقرار مجلس الوزراء رقم ١٠٧، ثم صدرت القواعد التنفيذية بقرار مجلس الوزراء رقم ٧٦٠ في ١٤١٢/١/٣٠هـ، ثم صدر النظام الأساسي الاسترشادي للجمعيات الخيرية بالقرار الوزاري رقم ٣٨٠٦ في ١٤١٣/٦/١هـ، لتستفيد منه الجمعيات لدى إعداد أنظمتها الأساسية، وحدد القرار الوزاري رقم ٧٤ بتاريخ ١٩٩٣/٠١/١٦م نظام المساعدات الحكومية للجان التنمية المتخصصة.

كان للدولة أيضًا دورٌ مهم في دعم العمل التطوعي الصحي على المسار العلمي، حيث اشتمل على إقامة العديد من المؤتمرات العلمية والندوات، مثل المؤتمر السعودي الثاني للتطوع في الفترة ما بين ٢١-٢٤ صفر ١٤٢٨هـ، وكان من ضمن المحاور مجالات التطوع الصحية والإغاثية، والتطوع في مجالات رعاية وتأهيل المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة.

كما كان للدولة دورٌ محوري في دعم العمل التطوعي في الداخل، من خلال الدعم المادي السنوي للجمعيات الخيرية، ومن ضمنها الجمعيات الخيرية الصحية، وتوجيهها، والعمل على تسهيل مهمتها، لتحقيق أهدافها وتنفيذ برامجها بفاعلية، وذلك منذ توحيد المملكة على يد المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، وحتى يومنا هذا.

ومن أبرز أعمال الدولة الخيرية في المجال الصحي مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية، التي تقدم خدماتها من خلال مجالين رئيسين، هما: خدمات التأهيل، والعيادات الخارجية. خدمات التأهيل تشمل برنامج تأهيل مبتوري الأطراف، وبرنامج تأهيل الأطفال، والتدخل المبكر، وبرنامج تأهيل الإصابات الدماغية، وبرنامج تأهيل الجلطات الدماغية، وبرنامج تأهيل إصابات العمود الفقري. ويتم تقديم هذه الخدمات عبر العيادات الخارجية وأقسام التنويم الداخلي. وتشتمل المدينة على مبنى كمستشفى متكامل، يحوي أغلب التخصصات من أمثلتها: عيادة العيون وقسم الليزك، عيادة الجراحة العامة، عيادة الطب العام، عيادة الأمراض المعدية، عيادة تقويم وجراحة العظام، عيادة الأعصاب، عيادة الأطفال، عيادة الباطنية، عيادة أمراض الغدد الصماء، عيادة وجراحة الأسنان، عيادة الطب التأهيلي، عيادة المسالك البولية، عيادة أمراض الشيخوخة، عيادة الطب النفسي، عيادة جراحة التجميل.

وفي وقتنا الحالي في عصر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -رعاه الله- يشهد العمل التطوعي الخيري -ولله الحمد- قفزة تاريخية، واهتمامًا غير مسبوق، يقوده ربّان العمل الخيري ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، الذي أطلق رؤية ٢٠٣٠ الطموحة، لنقل المملكة إلى مصاف الدول الرائدة في العالم. رؤية ٢٠٣٠ أولت القطاع غير الربحي عناية كبيرة، واهتمت برفع طاقة الموارد البشرية، فكان أحد أهدافها الإستراتيجية التي تناولتها: رفع مساهمة القطاع غير الربحي، وزيادة أعداد المتطوعين من أحد عشر ألفًا إلى المليون متطوع، ونشر ثقافة التطوع في المجتمع، الذي سيكون رافدًا للتنمية في مختلف القطاعات، أهمها الصحة، وسيسهم في الوصول إلى مستويات عالية من الجودة للخدمات المقدمة للمرضى. وتفعيلًا لهذا الهدف السامي أطلق مشروع (دعم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز للجمعيات الخيرية)، لتحقيق قفزة في أداء المؤسسات الخيرية في المملكة وتعزيز تنمية القطاع غير الربحي، ودعم المستفيدين من تلك الجمعيات الخيرية، عبر صور عديدة، وتنمية الكوادر البشرية، التي تعترضها مشكلات مالية أو صحية؛ لتصبح عناصر منتجة في المجتمع.

وبلغ الدعم السخي من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان للجمعيات الخيرية بالداخل عبر هذا المشروع ١٠٠ مليون ريال حتى نهاية شهر فبراير ٢٠١٨م، شملت ٧٠ جمعية خيرية في جميع مناطق المملكة، واستفاد أكثر من ١٠٢ ألف مستفيد

ومستفيدة من الأيتام، وكبار السن، ومرضى السرطان، وذوي الإعاقة، والأسر المحتاجة والمتعففة، والشباب والفتيات المقبلين على الزواج، والأرامل، والمطلقات، وغيرهم في كافة أرجاء المملكة . وقد استحوذت الجمعيات الخيرية المعنية بمجالات الرعاية الصحية بالنسبة الأعلى من الدعم، حيث بلغت ٢٨٪. الشكل (١) يستعرض تفاصيل توزيع دعم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان على فئات الجمعيات الخيرية المنتشرة في المملكة.

وقد ركّز المشروع في دعمه هذا على دراسة برامج الجمعيات الخيرية، ومدى تحقيقها لمتطلبات المستفيدين، للوصول للاستفادة القصوى من هذا االدعم، فقام بالدعم المباشر من خلال المساعدات المالية وتوفير الأجهزة والعلاج وغيرها، وقام بالدعم من خلال برامج ذات طابع مستدام، مثل الدورات التأهيلية والتدريبية في عدد من المجالات المختلفة، ووجهت تلك الدورات للأرامل والمطلقات وأبناء الأسر المحتاجة والأيتام وذوي الإعاقة، لتمكينهم من العمل، وإيجاد مصدر رزق ثابت. كما قامت الجمعيات الخيرية بالاستفادة من هذا الدعم باحتضان مشاريع صغيرة وتدريب المستفيدين على تأسيس مشاريعهم. كما قامت ببرامج وقائية صحية، لنشر الثقافة الصحية للحد من عدد من الأمراض، مثل داء السكري وسرطان الثدي، وتحسين الحالات النفسية لدى المرضى وذوي الإعاقة، من خلال تدريب وتأهيل ذويهم للتعامل معهم التعامل الأمثل.

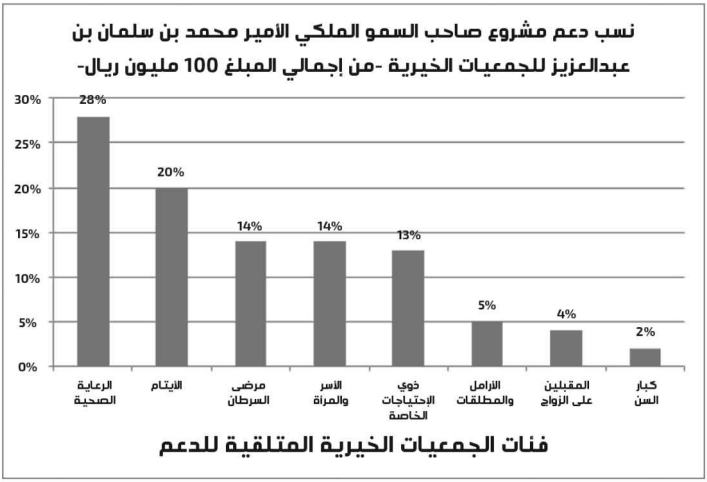

شكل (١): تفاصيل توزيع دعم مشروع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز للجمعيات الخيرية

٢- دور الدولة في دعم العمل التطوعي الصحي خارجيًا:

قامت المملكة العربية السعودية بتسطير أسمى الملاحم في الوقوف مع القضايا الإسلامية والعالمية، التي تتعلق بالمجال الخيري والصحي، وذلك عن طريق المؤسسات السعودية التطوعية، التي تعمل بالخارج، ومن أبرزها هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ولجنة الأمير سلطان الخاصة بالإغاثة، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وغيرها، ووصل العمل التطوعي الخيري والصحي للمملكة ذروته، حينما أنشئ بتوجيه ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- (مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية) في ١٤٣٦/٠٧/٢٧هـ، لتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية والخيرية لخارج المملكة، وتطوير

آلية فعّالة تضمن الاستجابة السريعة للتعامل مع الكوارث والأزمات الإنسانية، وتطوير الشراكات مع المنظمات الإغاثية ومنظمات الأمم المتحدة، وذلك استشعارًا لدور المملكة الإنساني، تجاه المجتمع الدولي، ومن منطلق الإحساس بالمسؤولية كونها نبض العالم الإسلامي، ونظير المكانة التي تحتلها في قلوب المسلمين والعالم أجمع. وقد شدد -رعاه الله- على أن يقوم عمل المركز على البُعد الإنساني، ويبتعد عن أي دوافع أخرى.

وقام المركز بجهود إغاثية وإنسانية، وتقديم العديد من المساعدات لكثير من دول العالم المتضررة، وقد وصل عدد الدول المستفيدة إلى ٣٩ دولة، وبلغت المشاريع المنجزة التي في طور التنفيذ حسب الإحصائية الصادرة في نهاية شهر إبريل ٢٠١٨م أكثر من ٤١٩ مشروعًا بتكلفة بلغت ١،٧١٨،٧٥٧،٩٦٧ ريال في مجالات الصحة، والإيواء، والأمن الغذائي، ودعم العمليات الإنسانية، والتعليم، والتعافي المبكر، والمياه، والاتصالات في حالات الطوارئ، والخدمات اللوجستية وغيرها. شكل (٢) يوضح إحصائية عامة لمجالات مشاريع المركز مع التكلفة الإجمالية لكلٍّ منها حتى نهاية شهر إبريل من عام ٢٠١٨م.

وقد حرص المركز على تطبيق جميع المعايير الدولية المتبعة في البرامج الإغاثية، كما عمل على توحيد الجهود الإغاثية بين الجهات المعنية في المملكة للوصول إلى أعلى درجات الإنتاج. وركز على تقديم المساعدات للمحتاجين وإغاثة المنكوبين في شتى أنحاء العالم بآلية رصد دقيقة، وطرق نقل سريعة ومتطورة. وقد حظي

الأشقاء اليمنيين فيها بالنصيب الأوفر في ظل الأوضاع المأساوية التي يعيشونها، حيث وصلت نسبة عدد المشاريع الإنسانية التي نفذت فيه إلى ٨٥٪ من مجموع مشاريع المركز، التي غطت أغلب مناطق اليمن، من ضمنها علاج (٤١٠٠) مصاب في مستشفيات المملكة والأردن والسودان، تكفل المركز بنقلهم ومرافقيهم إلى هذه المستشفيات والمراكز الطبية. كما شملت أعمال الإغاثة وتقديم المساعدات دول سوريا وفلسطين والعديد من الدول الأخرى. كما كان لوقفة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز مع مسلمي الروهينغا الفارين من ميانمار جرّاء الإبادة والتعذيب أعظم الأثر في التخفيف عليهم، حيث وجه -رعاه الله- المركز بتخصيص مبلغ ١٥ مليون دولار كمساعدات عاجلة لهم.

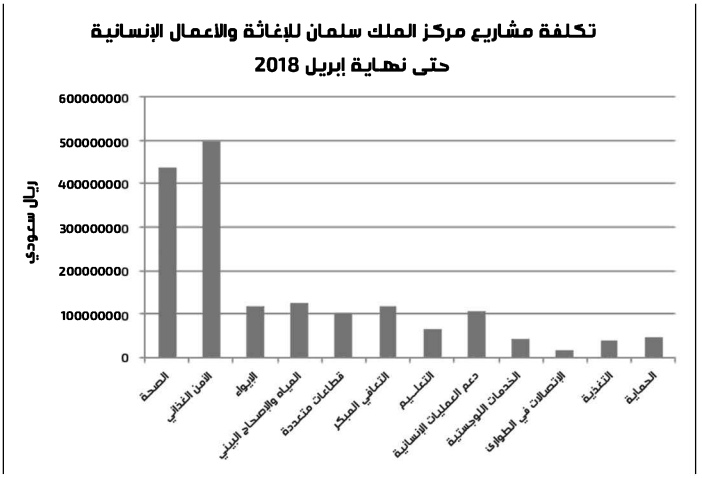

شكل (٢): إحصائية عامة لمجالات مشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية حتى نهاية إبريل ٢٠١٨